بستفتحون

مبعثه وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به واسلخوا
من حكم التورية **فاقصص القصص** مصدر سمي به المفعول
كالسلب واللام للعهد والفا لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي
اذا تحققت ان المثل المذكور مثل هؤلاء المكذبين فاقصصه عليهم
اوحي اليك **لعلهم يتفكرون** فيتقفون على حقيقة الحال
ويتزجرون عما هم عليه من الكفر والضلال ويعلمون انك قد
علمته من جهة الوحي فيزدادون ايقانا بك والجملة في محل
النصب على انها حال من ضمير المخاطب او على انها مفعول اي
فاقصص القصص راجيا لتفكرهم اورجا لتفكرهم **ساء مثلا** ايتا ف
مسوق لبيان كمال قبح حال المكذبين بعد بيان كونه كحال
الكلب او المسلخ وساء بمعنى بئس وفاعلها مضمر فيها ومثلا
تمييز مفسر له والمخصوص بالذم قوله تعالى **القوم الذين كذبوا**
بآياتنا وحيث وجب القصد بينه وبين الفاعل والتمييز
وجب المغيرا اي تقدير مضاف اما اليه وهو الظاهر اي ساء مثلا
القوم الخ وقري ساء مثل القوم واعادة القوم موصوفا بالموصول
مع كفاية الضمير بان يقال ساء مثلا مثلهم للايذان بان مدار السوء
ما في حيز الصلة والرابط قوله تعالى **وانفسهم كانوا يظلمون**
به فانه اما معطوف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة بمعنى جمعوا
بين تكذيب ايات الله تعالى بعد قيام الحجة عليها وعليهم بها وبين
ظلمهم لانفسهم خاصة او منقطع عنه بمعنى وما ظلموا بذلك التكذيب
الا انفسهم فان وباله لا يتخطاها واياما كان ففي يظلمون لمح الى
تكذيبهم بالايات متضمن للظلم بها وافادة ذلك ايضا معتبر في القصص
المستفاد من تقديم المفعول **من يهد الله فهو المهتدي** لما امر

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بان يقص قصص المسلخ على هؤلا
الضالين الذين مثلهم كمثله ليتفكروا فيه ويتركوا ما هم عليه من
الاخلاد الى الضلالة ويهتدوا الى الحق عقب ذلك بتحقيق ان الهداية
والضلالة من جهة الله عز وجل وان النظر والتذكير من قبيل
الوسايط العادية في حصول الاهتداء من غير تاثير لها فيه سوي
كونها دواعي الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله حسبما تنطق به
خلق الله تعالى اياه كسائر افعال العباد فالمراد بهذه الهداية ما
يوجب الاهتداء قطعا لكن لا الان حقيقتها الدلالة الموصلة الى
البغية البتة بل لانها الفرد الكامل من حقيقة الهداية التي هي
الدلالة التي من شانها ان يوصل الى البغية اي ما من شانه الايصال اليها
كما سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى هدي للمتقين وليس المراد
مجرد الاخبار باهتداء من هداه الله تعالى حتى يتوهم عدم الافادة
بحسب الظاهر لظهور استلزام هدايته تعالى للاهتدي وتحمل النظم
الكريم على تفخيم شان الاهتداء والتنبيه على انه في نفسه كمال
جسيم ونفع عظيم لو لم يحصل له غيره لكفاه بل هو قيد الاهتداء على
من هداه الله تعالى حسبما يقتضيه به تعريف الخبر المبني من يهده
الله تعالى اي يخلق فيه الاهتداء على الوجه المذكور
لا غير كما ينبا من كان **ومن يضلل** بان لم يخلق فيه الضلالة لصرف
اختياره نحوها **فاولئك** الموصوفون بالضلالة على الوجه المذكور
هم الخاسرون اي الكاملون في الخسران لا غير وافراد المهتدي
نظرا الى لفظ من وجمع المضمرين نظرا الى معناها للايذان باتحاد
منهاج الهدي وتعرق طرق الضلال **ولقد ذرأنا** لام شان
مقدر لمضمون ما قبله بطريق التذييل اي خلقنا **لجهنم** اي

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University